

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن

فى بعوث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهل اليمن

مبتدأ بخالد بن الوليد رضى الله عنه لأنه أول من دخل اليمن من بعوثه صلى الله عليه وآله وسلم بعثه إلى همدان فى جمع من الصحابة رضى الله عنهم - قلت وهمدان هى المشهورة جاهلية وإسلاماً بجاشد ويكيل وهى أكثر قبائل اليمن عدداً وتفرعها بطوناً وأشدها بأساً تنتسب إليها قبائل كثيرة من اليمن منها أرحب وبنو ناجيه ويام والسيبع وبنو شاکر وبنو شہام ونهم وسفيان وبنو مالك وبنو وادعه والأهثوم وبنو الحرث والعود وبنو ود والأوزاع وبنو ثور وبنو ججور وبنو أسلم وبنو حرب وبنو السبيع وبنو خارف وبنو ودان وبنو جشم وقد تفرعوا إلى قبائل كثيرة بعد الإسلام فمكث يدعوهم إلى الإسلام ستة أشهر لم يجبه إلى الإسلام أحد فأعقبه صلى الله عليه وسلم بعلى كرم الله وجهه وكتب معه إلى خالد أن يقفل راجعاً ومن معه إلا من أحب أن يعقب مع على عليه السلام فليعقب كما سيأتى :

فصل فى بعث على كرم الله وجهه

بعثه صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن سنة ثمان وهذه هى أول بعثاته عليه السلام وكانت بعد رجوعه صلى الله عليه وآله وسلم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة . أخرج أبو داود وأحمد والترمذى وحسنه وابن جرير وصححه ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى المستدرک وابن أبى شيبه وغيرهم من طرق من حديث على عليه السلام قال بعثنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثنى إلى قوم أسن منى وأنا حديث السن لا أبصر القضا قال فوضع يده الشريفة على صدرى وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه يا على إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع

من الآخر الحديث . وفي رواية لأبي داود قال ما شككت في قضابين اثنين قط ورواه الحاكم أيضاً عن ابن عباس وإسناده صحيح وروى البيهقي بإسناد صحيح من حديث أبي اسحق عن البر بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث خالدًا إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام قال البراء فكننت مع خالد بن الوليد فأقمنا ستة أشهر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث عليًا عليه السلام فأمره أن يقفل خالدًا إلا رجلاً ممن كان مع خالد أجب أن يعقب مع علي كرم الله وجهه فليعقب معه قال البراء فكننت قيمن عقب معه فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فصلى بنا على كرم الله وجهه ثم صفنا صفًا واحدًا ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب علي كرم الله وجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ الكتاب خر ساجدًا شكرًا لله على إسلامهم ثم رفع رأسه الشريف فقال عليه السلام على همدان السلام على همدان السلام مرتين وفي رواية ثلاث مرات وأصل الحديث في صحيح البخاري وقد استوفينا ما جاء في همدان في الباب الرابع . ثم أقام عليه السلام فيهم يقرئهم القرآن ويعلمهم شرائع الإسلام حتى أتاه أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالرجوع وروى الطبراني عن محمد بن نصر حميد البزار البغدادي عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العزرمي بإسناده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر عليًا ومعاذ أن يسيرا إلى اليمن فقال انطلقنا فبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا إنه قد أنزل على "يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً على أمتك وبشيراً بالجنة ونذيراً" من الناس الحديث ١ هـ . أخرج ابن سعد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن فإني لأخطب يوماً على الناس وحبر من أحبار اليهود وكان واقفاً في يده ينظر فيه فناداني فقال صف لنا أبا القاسم فقال كرم الله وجهه إنه ليس بالقصير ولا الطويل البائن وليس بالجعد القطقط ولا بالسبط هو رجل الشعر أسوده ضخم

الرأس مشرب لونه بحمرة عظيم الكراديس شثن الكفين والقدمين طويل المسرية وهو الشعر الذى يكون فى النحر إلى السرة أهدب الأسفار ومقرون الحاجبين صلت الجبين بعيد ما بين المنكبين إذا مشى يتكفا كأنما ينزل من صلب لم أر قبله مثله ولم أر بعده مثله. قال على عليه السلام ثم سكت فقال لى الخبر وماذا فقلت هذا ما يحضرنى فقال الخبر أفى عينيه حمرة حسن اللحية حسن الفم تام الأذنين يقبل جميعاً ويدبر جميعاً فقال على كرم الله وجهه. هذا والله صفته قال الخبر وشيء آخر قال على كرم الله وجهه ما هو قال الخبر وفيه حياة. فقال على عليه السلام هو الذى قلت لك كأنما ينحط من صلب. قال الخبر فإنى أجد هذه الصفة فى سفر أبائى ونجده يبعث من حرم الله وأمنه وموضع بيته ثم يهاجر إلى حرمة وهو وتكون له حرمة الحرم الذى حرم الله ونجد أنصاره الذين هاجر فيهم قومًا من ولد عمرو بن عامر أهل نخل وأهل الأرض قبلهم يهود. فقال كرم الله وجهه هو رسول الله فقال الخبر فإنى أشهد أنه نبي وأنه رسول الله وأنه أسل إلى الناس كافة فعلى ذلك أحيى وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله ثم كان يأتى عليًا عليه السلام فيعلمه القرآن ويخبره بشرائع الإسلام ثم خرج على كرم الله وجهه والخبر هناك حتى مات فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه وهو مؤمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهـ مختصر تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ٣٢٥.

فصل فى بعثه عليه السلام إلى مذحج

بعثه صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن من بلاد مذحج فى رمضان سنة عشر من الهجرة وعقد له لواء قال الواقدي أخذ عمامته فلفها ثنية مربعة فجعلها فى رأس الرمح ثم دفعها إليه وعممه صلى الله عليه وآله وسلم بيده المباركة ثلاثة أكوار وجعل له ذراعًا بين يديه وشبرًا من ورائه وقال له امض ولا تلتفت فقال على كرم الله وجهه يا رسول الله ما أصنع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك وادعهم إلى

قول لا إله إلا الله فإن قالوا نعم فامرهم بالصلاة فإن أجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك والله لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس أو غربت فخرج إلى مذحج في ثلاثمائة فارس وكانت أول خيل دخلت بلاد مذحج فلما انتهى إليهم فرق أصحابه فأتوا بنهب بفتح النون وغنائم نعم وشاه ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ورموا أصحابه عليه السلام بالنبل والحجارة ثم خرج رجل من مذحج يدعو إلى البزار فيرز إليه الأسود بن خزاعي فقتله وأخذ سلبه ثم صف على كرم الله وجهه أصحابه ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان الأسلمي ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين رجلاً فانهزموا وتفرقوا فكف على عليه السلام عن طلبهم ثم دعاهم إلى الإسلام فأسرع إلى إجابته ومتابعته نفر من رؤسائهم وقالوا نحن على من ورائنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله تعالى فجمع على كرم الله وجهه الغنائم فجزأها على خمسة أجزاء وكتب في سهم منها الله وأقرع عليها فخرج أولاً سهم الخمس وقسم الباقي على أصحابه وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك مع عبد الله بن عمرو بن عوف المزني يخبره فأثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم كتب إلى على عليه السلام أن يوافيه الموسم فانصرف عبد الله بن عمرو إلى على بذلك فقبل كرم الله وجهه راجعاً.

ثم رجع على عليه السلام فوافى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة قدمها للحج أي حجة الوداع والذي في البخاري لما قدم على كرم الله وجهه قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما أهلت يا على بما أهل به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فاهد وامكث حراماً وكان على كرم الله وجهه تعجل إلى رسول الله وخلف على الجيش والخمس أبا رافع وكان في الخمس من ثياب اليمن أحمال معكومه ونعم وشاه مما غنموا فسأل الجيش أبا رافع أن يكسوهم فكسا كل رجل منهم حلة من الخمس فلما دنا القوم من مكة خرج على كرم الله وجهه يتلقاهم فإذا عليهم الحلل فقال لأبي رافع ويلك ما هذا

قال كسوت القوم ليتجملوا إذا قدموا فى الناس قال ويلك أنزع قبل أن ينتهى به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانتزع الخلل وردها فى البز فاشتكى الناس علياً عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم لعلى ما لأصحابك يشكونك قال قسمت عليهم ما غنموا وحبست الخمس حتى يقدم عليك فترى فيه رأيك . فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى القوم خطيباً على ماء بقرب المدينة يدعا بغد يرخم سيأتى فى الخاتمة من عدة روايات . عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول " لا تشكوا علياً فوالله إنه لأخشن فى ذات الله أو فى سبيل الله من أن يشكى " وكان الهدى الذى قدم به مكة من اليمن فى بعض الرويات سبعة وثلاثين بدنة والذى أتى به النبى صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة ثلاثة وستين بدنة فكان هدى محمد وآله مائة بدنة نحر منها عليه الصلاة والسلام ثلاثين بدنة ثم أمر علياً عليه السلام أن ينحر ما بقى منها وقال له " أقسم لحومها وجلودها وجلالها بين الناس ولا تعط جزاراً منها شيئاً وخذ لنا من كل بغير جذبة من لحم واجعلها فى قدر واحدة حتى يأكل من لحمها ونحسوا من مرقها " . وأخبر صلى الله عليه وآله وسلم أن منى كلها منحروان فجاج مكة كلها منحرو الحديث .

فصل فى بعثه عليه السلام إلى بنى زبيد

روى محمد بن رمضان بن شاكِر فى مناقب الإمام الشافعى رحمه الله تعالى وأبو عمر بن عبد البر من طريق ابن عبد الحكم قال حدثنا الإمام الشافعى قال وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام وخالد بن سعيد بن العاص إلى اليمن وقال إذا اجتمعنا فعلى الأمير وإن افرقنا فكل واحد منكما أمير فاجتمعنا وبلغ عمرو بن معدى كرب مكانهما فأقبل فى جماعة من قومه فلما دنا منهما قال دعونى حتى أتى هؤلاء القوم فإنى لم أسم لأحد قط إلا هابنى فلما دنا منهما نادى أنا أبو ثور أنا عمرو بن

معدى كرب فابتدأه على عليه السلام وخالد رضى الله عنه وكلاهما يقول لصاحبه خلنى وإياه ويفديه بأمه وأبيه فقال عمرو حين سمع قولهما العرب تفزع بى وأرانى لهؤلاء جزرة فانصرف عنهما هـ سبل الهدى وفى مجمع الزوائد ج ٦ أنه صلى الله عليه وآله وسلم بعث علياً وخالد واستعمل على بن أبى طالب على المهاجرين واستعمل خالدًا على الأعراب قال وإن كان قتال فعلى بن أبى طالب على الناس رواه الطبرانى هـ.

وكان عمرو فارسًا مشورًا بالشجاعة فى الجاهلية والإسلام أبلى فى فتح فارس البلاء الحسن وكان شاعرًا مجيدًا.

فصل فى بعث على عليه السلام إلى أهل نجران مسلميهم وأهل الذمة منهم

روى البيهقى فى الدلائل عن شيخه أبى عبد الله الحاكم وساق إسناده إلى ابن إسحق أنه صلى الله عليه وآله وسلم بعث عليًا بن أبى طالب عليه السلام إلى أهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم بجزيتهم.

وفى تحفة الزمن للحافظين الديبع أنه عليه السلام دخل اليمن حاكمًا ومفقهًا وأقام بصنعاء أربعين يومًا ودخل عدن أبين وعدن لاعة من بلاد حجة وقد خربت من زمن طويل ويقال أنه دخل اليمن فى خلافة أبى بكر رضى الله عنهما ودخل عدن أبين ثانية وخطب على منبرها هـ.

وعرضت عليه كرم الله وجهه مسائل عويصة قضى فيها باليمن وأقرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببركة له منها حديث الزبية وغيرها حذفناها اختصارًا.

فصل فى بعث وبر بن يخس الكلبى

قدم رضى الله عنه على الأبناء من عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم فنزل على بنات النعمان بن برزخ وبعث إلى فيروز الديلمى فأسلم وإلى

مركنود وكان ابنه عطا أول من جمع القرآن يعنى باليمن وقال ابن فتحون ذكره الواقدي فيمن أسلم من أهل سبأ وأرخج ابن السكن وابن منته عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا قدمت صنعاء فائت مسجدها الذي بحيال الضبيل جبل بصنعاء فصل فيه زاد بن السكن في روايته فلما قتل الأسود الكذاب قال وبر هذا الموضع الذي أمرني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن اصنع فيه المسجد اهـ إصابة وفي كنز العمال عن الضحاك عن فيروز الديلمي عن حشيش بن الديلمي قال قدم علينا وبر بن يعس بكتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأمرنا فيه بالقيام على ديننا والنهوض في الحرب والعمد في الأسود ما غيلة أو مصادمة وأن نبليغ عنه من رأينا أن عنده نجده أو ديناً فعلمنا في ذلك وكتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهل نجران إلى عربهم وساكن الأرض من غير الأعراب (كذا) فثبتوا وقتل الأسود. وأعز الله الإسلام وأهله الحديث رواه سيف وابن ماجه.

فصل في بعث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن سنة عشر وقيل سنة تسع فعن أبي موسى الأشعري قال أقبلت ومعى رجلان من الأشعريين وكلاهما سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يستعمله فقال لن نستعمل على علمنا من أراده ولكن أهب يا أبا موسى إلى اليمن) فبعثه صلى الله عليه وآله وسلم على زبيد إلى عدن من تهامة وفي ابن الأثير وغيره أنه بعثه كان إلى مأرب وأما الذي إلى الأشعريين وعك إلى عدن فهو الطاهر بن أبي هالة ورجع أبو موسى من اليمن في حجة الوداع سنة عشر فوافي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة وقال له بما أهللت قال كاهلاً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (هل معك من هدى) قال لا قال " طف بالبيت والصفاء والمروة وأحل " أى بعد الخلق والتقشير واستعمله عمر على البصرة ثم استعمله عثمان على الكوفة ثم كان أحد الحكمين بصفين اختاره جيش على

كرم الله وجهه على غير إرادته وقد حصل ما كان يخشاه على عليه السلام من انتدابه لهذه المهمة العظمى وكان حسن الصوت بالقرآن وفي الصحيح المرفوع لقد أوتى مزماراً من مزامير آل داود ومات في سنة ثلاثة وخمسين بالكوفة أو بمكة وهو ابن نيف وستين سنة وقيل غير ذلك .

فصل في بيعث معاذ رضى الله عنه إلى اليمن

هو معاذ بن جبل بن أوس ويكنى أبا عبد الرحمن أسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وبدراً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأردفه وراءه وبعثه إلى اليمن وشعه ماشياً وهو راكب ثلاثة فراسخ وكان رضى الله عنه طويلاً أبيض حسن الشعر عظيم العينين جعداً قطقطاً وفي المنتقى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبعث معاذ بن جبل إلى اليمن صلى صلاة الغداة ثم أقبل علينا بوجهه الشريف فقال " يا معشر المهاجرين والأنصار أيكم يتدب إلى اليمن " فقال أبو بكر رضى الله عنه أنا يا رسول الله قال فسكت عنه ولم يجبه ثم قال " يا معشر المهاجرين والأنصار أيكم يتدب إلى اليمن " فقام عمر رضى الله عنه فقال أنا يا رسول الله فسكت عنه ولم يجبه ثم قال " يا معشر المهاجرين والأنصار أيكم يتدب إلى اليمن " فقام معاذ بن جبل فقال أنا يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وآله وسلم " أنت يا معاذ وهى لك يا بلال اتنى بعمامتى " فعمم بها رأسه وشد له على راحلته وشيعه بجميع المهاجرين والأنصار وفتيان الناس من قريش وغيرهم من شاء الله ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشى إلى جنبه يوصيه فقال معاذ يا رسول الله أنا راكب وأنت امشى ألا أنزل فامش معك ومع أصحابك فقال " يا معاذ إنما أحتسب خطاى هذه فى سبيل الله " ثم قال " يا معاذ لو أنا نلتقى بعد يومنا هذا لقصرت إليك فى الوصية ولكننا لا نلتقى إلى يوم القيامة " وعن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال

له " كيف تقضى إذا عرض لك القضاء " قال أقض بكتاب الله قال " فإن لم تجد فى كتاب الله " قال فبسنة رسول الله قال فإن لم تجد فى سنة رسول الله " قال أجتهد رائي ولا ألو قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صدرى وقال " الحمد لله الذى وفق رسول الله " رواه الترمذى وأبوداودا هـ من المشكان وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معاذاً إلى اليمن فقال " إنك تأتى قومًا أهل كتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإن هم أطاعوا لك بذلك فاعلمهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى اليوم واليلة فإن هم أطاعوا لك بذلك فاعلمهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد فى فقرائهم فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب " رواه البخارى هـ من المواهب وتاريخ الخميس .

وروى أحمد عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له حين بعثه إلى اليمن لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم هـ من تخريج أحاديق الأحياء للحافظ العراقى جـ ١ ص ٩ .

ذكر سيف فى الفتوح بسند له عن عبيد بن صخر قال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ حين بعثه إلى اليمن " إنى قد عرفت بلأك فى الدين والذى ركبك من الدين وقد طيبت لك الهدية فإن أهدى لك شىء فاقبل " قال فرجع فى خلافة أبى بكر بثلاثين رأساً أهديت له هـ إصابة . وأخرج ابن عبد الحكم فى فتوح مصر من طريق مكحول عن معاذ بن جبل أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعثه إلى اليمن وحمله على ناقته وقال (يا معاذ انطلق حتى تأتى الجند فحيث ما بركت بك هذه الناقة فأذن وصل وابتن فيه مسجداً " فانطلق معاذ حتى انتهى الجند فدارت به الناقة وأبت أن تبرك فقال هل من جند غير هذا قالوا نعم جند ركامة فلما أتاه دارت وبركت فتزل معاذ

بها فتأدى بالصلاة ثم قام فصلى ١ هـ من الخصائص الكبرى للسيوطي ج ٢
وفى تاريخ الخميس أن معاذاً أتى صنعاء اليمن فصعد على منبرها فحمد الله
وأثنى عليه ثم صلى على النبي ﷺ ثم قرأ عليهم عهد رسول الله ثم نزل
فأتاه صناديد صنعاء فقالوا يا معاذ هذا نزل قد هيئناه لك ومنزل قد فرغناه لك
فقال معاذ ما بهذا أوصاني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ١ هـ
وناقبه رضى الله عنه كثيرة فى الأحاديث والسير منها أعلم أمتى بالحلل
والحرام معاذ بن جبل ومنها "معاذ بن جبل إمام العلماء يوم القيامة قال ابن
مسعود كنا نشبه معاذ بإبراهيم الخليل كان أمة قانتاً لله حنيفاً.

وفى الفتح ص ٤٥ ج ٨ فى باب بعث معاذ وأبو موسى إلى اليمن
روى أحمد من طريق عاصم بن حميد عن معاذ لما بعثه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم إلى اليمن خرج يوصيه ومعاذ راكب الحديث ومن طريق يزيد
ابن قطيب عن معاذ لما بعثنى صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن قال بعثتك
إلى قوم رقيقة قلوبهم فقاتل ممن أطاعك من عصاك قلت والحديث الأول رواه
أحمد بإسنادين رجالهما رجال الصحيح غير راشد بن سعد وعاصم بن
حميد وهما ثقتان ورواه ابن حبان فى صحيحه وأبو يعلى برجال ثقات وأبو
الشيخ ورواه أيضاً أحمد والبيهقى مرسلين عن عاصم بن حميد السكونى.

وفى الفتح ج ٣ فى أواخر الزكاة وكان بعث معاذ إلى اليمن سنة عشر
قبل حج النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكره المصنف فى أواخر المغازى
وقيل كان ذلك أواخر سنة تسع عند منصرفه على الله عليه وآله وسلم من
تبوك رواه الواقدي بأسنده إلى كعب بن مالك وأخرجه ابن سعد فى الطبقات
عنه ثم حكى ابن سعد أنه كان فى ربيع الآخر سنة عشر وقيل بعثه عام الفتح
سنة ثمان واتفقوا على أنه لم يزل على اليمن إلى أن قدم فى عهد أبى
بكر ثم توجه إلى الشام فمات بها واختلف هل كان معاذ والياً أو قاضياً فجزم
ابن عبد البر بالثانى والغسانى بالأول ١ هـ وكان تحته القسم الجبلى من اليمن
إلى حضرموت ودخل حضرموت وتزوج من كندة ١ هـ.

فصل فى بعث خالد بن الوليد إلى نجران

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالدًا إلى نجران من بلاد اليمن فى سنة عشر إلى قبيلة عبد المदान من بنى الحارث وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام فدعاهم إليه وأسلموا طائعين وفى رواية إلى بنى الحارث بن كعب بنجران وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ادعهم إلى الإسلام ثلاثًا قبل أن تقاتلهم فإن أجابوا فاقبل منهم وأقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه" فدعاهم إلى الإسلام وأسلموا جميعهم وكتب بإسلامهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فإني أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو أما بعد يا رسول الله فإنك بعثتني إلى بنى الحارث بن كعب وأمرتني إذا أتيتهم لا أقاتلهم ثلاثة أيام وإن أدعوههم إلى الإسلام فإن أسلموا قبلت منهم وإنى قدمت عليهم ودعوتهم إلى الإسلام فأسلموا فأنا مقيم فيهم أعلمهم معالم الإسلام فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "من محمد رسول الله إلى خالد بن الوليد رسولك يخبر بأن بنى الحارث قد أسلموا قبل أن تقاتلهم فبشرهم وأنذرهم وأقبل معهم وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته" وسيأتى وفدهم فى باب الوفود.

فصل فى بعث جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه

بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى ذى الكلاع بن با كور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع الحميرى فأسلم وأسلمت امرأته صريمة بنت أبرهة بن الصباح واسم ذى الكلاع سميفع قال الأصمعى كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذا الكلاع من ملوك الطوائف على يد جرير بن عبد الله البجلي يدعوهم إلى الإسلام وكان قد استعلى أمره ١ هـ وكان وافدًا مع

جرير هو ذو حوشب^(١) فجاءهم الخبر بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الطريق وأن أبا بكر استخلف والمسلمون على خير فرجعا إلى اليمن وبقياً على إسلامهما ثم وفد ذو الكلاع فى خلافة عمر ومعه ثمانية آلاف عبد وجدد إسلامه على يده وأعتق من عبيده أربعة آلاف ثم قال عمر يا ذا الكلاع يعنى ما بقى عندك من عبيدك أعطك ثلث أثمانهم ههنا وثلثاً باليمن وثلثاً بالشام فقال أجلنى يومى حتى أفكر فيما قلت ومضى إلى منزله فأعتقهم جميعاً فلما غدا على عمر قال له ما رأيك الذى قلت لك فى عبيدك قال قد اختار الله لى ولهم خيراً مما رأيت قال وما هو قال هم أحرار لوجه الله تعالى قال أصبت يا ذا الكلاع قال يا أمير المؤمنين لى ذنب ما أظن الله يغفره لى قال وما هو قال تواريت يوماً على قومى ثم أشرفت عليهم من مكان فسجد لى زهاء مائة ألف إنسان فقال عمر الإسلام يجب ما قبله . وفى رواية أعتق ذو الكلاع اثنى عشر ألف بيت وله وقائع مشهورة مع الروم فى فتوح الشام وقد تقدم فى كتاب أبى بكر إلى اليمن يدعوهم إلى الجهاد وأن ذى الكلاع وفد إلى المدينة فى خلافته لا فى خلافة عمر ولعلها تكررت فى عصر الخليفين رضى الله عنهما ما وانتقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم إلى الرفيق الأعلى وعماله على اليمن عمرو بن حزم الأنصارى

(١) الذى فى البخارى عن جرير قال كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا الكلاع وذا عمرو فجعلت أحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ذو عمرو لأن كان الذى تذكر من أمر صاحبك لقد مر على أجله منذ ثلاث وأقبلا معى حتى إذا كنا فى بعض الطريق رفع لنا ركب فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستخلف أبو بكر والناس صالحون وقالوا أخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنا سنعود إن شاء الله ورجعا إلى اليمن فأخبرت أبا بكر بحديثهم قال أفلا جئت بهم فلما كان بعد قال لى ذو عمرو يا جرير إن لك على كرامة وإنى مخبرك إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم فى آخر فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكاً يغضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك اهـ مؤلف .

على نجران وخالد بن سعيد بن العاص على ما بين زبيد ونجران وعامر أبي
شهر الهمداني على همدان وشهر بن باذان على صنعاء والطاهر بن هالة على
عك والأشعرين وعلى مخاليف الجبال من الجند إلى حضرموت قاضيًا
ومعلمًا معاذ بن جبل وعلى الجند يعلى ابن أمية وعلى حضرموت زياد بن
ليد الأنصاري وعلى السكاسك عكاشة بن ثور وعلى بني معاوية من كندة
عبد الله بن المهاجر فاشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مرضه
الذي توفي فيه فلم يذهب إلى محل عمله إلا في خلافة أبي بكر وعلى مراد
وزيت ومذحج كلها فروة بن مسيك المرادي اهـ من السيرة الحلبية وطبقات
ابن سعد وسيرة ابن هشام وسبل الهدى وتاريخ الخميس.

تنبيه ذكرنا بعث على عليه السلام إلى اليمن أربع مرات والذي يظهر
من بعض الروايات أنها مرتين إلى همدان ومذحج وزبيد ونجران من قبائل
الجبال.
